Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا التعريف يستند إلى المنهج في التحليل والكشف عن عناصر الحياة المختلفة الا أنه ـ مع ذلك ـ لا ينحّي منهج « الالتزام في الأدب » « وهو ذلك المنهج الذي يتطلّب من الأديب أن يصدر أحكاما صريحة أو ضمنية في عناصر الحياة المختلفة وأن لا يقف عند عملية التمييز والتحليل والكشف ، بل يعدوها إلى مرحلة الغربلة والدفع ؛ وذلك لكي يساهم في تطوير نفسه أو مجتمعه أو الإنسانية كلّها . وهنا يتّسع المجال لأدب الكفاح والتوجيه ونشر الوعي والتمهيد للحركات الإصلاحية الكبرى ، بل للثورات العارمة . وعلى هذا النحو يفسر لنا هذا التعريف كيف أن الأدب يمهّد للثورات من حيث إنّه نقد الحياة »[21] .

وهكذا يتّسع المجال للأدب لأن يقوم بدوره الثوري في تفسير المجتمع وتغييره على نحو يساير ركب الإنسانية العامّ الذي لا يني عن الحركة إن لم نقل عن التقدّم المطرد .

ويفرّق مندور بين أجناس الفنّ من حيث وظيفتها الاجتماعية . وهنا يلتقي مع (سارتر) والنقد المتأثّر بالفلسفة الوجوديّة في الدعوة إلى أن يقتصر الالتزام على النثر بموقف محدّد من المجتمع ، وأن نترك الحريّة المطلقة للشعر . ويتّفق كلاهما في أنّ الخلاف القائم بين القيمة الجمالية للأدب والقيمة الاجتماعية هو في صميمه خلاف مصطنع ، بعد أن أصبحت الجماهير القارئة « لا تقنع من الأدب بالمتعة الجمالية أو بعملية الترويح ، أي التنفيس ، عن مكبوتات النفس ، بل تطلب منه عملا إيجابيا »[22]

ويكتمل التصوّر التاريخي لنظرية الأدب عند مندور ويصل ذروته في تحليله للمذاهب الثلاثة الكبرى في الأدب الغربي

(21) في الأدب ومذاهبه ص19 .

(22) نفس المرجع ص 174 وغالي شكري : ثورة مندور ... ص272 .